مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

طوبى لمن هم في طريق الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الشكر لله ﷻ لقد التقينا مجددًا في هذا المكان المبارك، مقام مولانا الشيخ ناظم، في هذه الأيام المباركة. شهر رمضان شهرٌ مبارك. هذه أيامٌ مباركة. بالطبع، لا يخفى على أحدٍ حال الدنيا، فهي ليست دار راحة. إنها دار نفع للمسلمين. يجب علينا أن نُقدّرها حق قدرها. كل ما يحدث في هذه الدنيا يحدث. لا شيء يحدث بدون مشيئة الله عز وجلّ. كل شيء يحدث بمشيئة الله عز وجل.

.

لذلك، لا تُرهق نفسك بالتفكير. اهتم بشؤونك الخاصة. ما هو واجبك؟ أن تكون عبدًا لله ﷻ، أن تعبد الله ﷻ، أن تشكره على نعمه التي أنعم بها، وأن تُكرمها. واجبك أن تُكثر من الشكر، سواء كنت مسلمًا أو إنسانًا. يجب عليك أن تسلك طريق الله ﷻ. "هذا فعل كذا، وذاك فعل كذا. هذا أصاب، وذاك هلك". كل ذلك، كما قلنا، بمشيئة الله ﷻ.

.

لذلك، لا داعي للتفكير في الأمر. كما قلنا، على الناس أن يهتموا بأنفسهم، ولا يشغلوا أنفسهم بأي شيء آخر. إن كنت بخير، فاشكر. إن كنت في طريق الله ﷻ، فاشكر. أنت من المحظوظين. ملايين ومليارات من الناس غير محظوظين. لا يعرفون هذه الأيام الجميلة. لا يفهمون هذا الجمال. لا يتذوّقونه. إنهم يسلكون دروبًا أخرى، يسعون وراء أهوائهم ظانين أنها ستجلب لهم السعادة. سعيد من هو في طريق الله ﷻ. الآخر غير محظوظ. لا حظ له. مهما كنت قريباً، ما لم تكن في الطريق، فلن تجني فائدة. عليك أن تسلك الطريق، طريق الله ﷻ. لا تتشبه بالآخرين وتهرب من الدين. لا تهرب من الإسلام. لا تهرب من الطريقة. إن هربت، ستخسر الكثير. ستندم ندماً شديداً، "كيف هربت من هذا؟ كنتُ على هذا الطريق. كنتُ مسلماً. تشبّهتُ بالكُفّار. تشبّهتُ بمن لا إيمان له ولا دين". ستندم على ذلك في الآخرة. ليس فيهم ما يُحسدون عليه. خلق الله ﷻ الناس جميعاً سواسية. ما يُحسد عليه هو المتديّن، لا من يهرب من الدين. لا تنظر إليهم وتقول: ما أجمل لباسهم، ما أروع حركتهم، ما أروع رقصهم، ما أروع حركتهم، وهكذا. لا تحسدهم. هذا لا يدوم طوال حياتهم. حتى لو دامت حياتهم، ففي النهاية لن يبقى لهم شيء. ستندم في الآخرة وتقول "لماذا فعلتُ هذا؟ لقد أضعتُ فرصًا كثيرة. كيف حدث هذا؟" سيندمون حين يذهبون إلى النار. ما دام هناك فرصة... أكثر الناس ندمًا هم مشركو زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لم يعرفوا قيمته ﷺ. ألحقوا به الأذى. سخروا منه ﷺ. ارتكبوا كل أنواع السوء. وفي النهاية ندموا. الحال نفسه مع هؤلاء الناس اليوم. يرون المشايخ. يرون الأولياء. لا يحترمونهم بل يحترمون من لا شرف عندهم. يُعجبون بهم. لا قيمة لهم على الإطلاق. لا كرامة لهم.

.

لذلك، وهب الله عز وجل للبشر عقولًا. عليهم أن يستخدموا عقولهم ويصلوا إلى السلام. ما هو السلام؟ كما قلنا، السلام في الدنيا هو مع الله ﷻ. وكذلك في الآخرة. بل الأهم هو الآخرة. فالدنيا ستنتهي لا محالة، أما الآخرة فلن تنتهي. الناس اليوم خائفون في الدنيا، يتساءلون عما سيحدث، سيموتون من الخوف لغياب الإيمان، لا يعلمون أن كل شيء يسير بمشيئة الله عز وجل. لا شك أنهم لا يجدون راحة في الدنيا، يظنون أن المال لن يكون موجودًا الآن، وهذا وذاك، وسيكون الوضع أسوأ في الآخرة. حفظنا الله ﷻ.

.

الله ﷻ لا يفرقنا عن هذا الطريق. وأن يحلّ علينا فضل هذه الأيام المباركة وبركاتها، وأن يهدي الله ﷻ الكُفّار. نحن المؤمنون، أهل الطريقة، لا نسأل إلا الخير. الله ﷻ يهديهم. وأن يأتوا الى الطريق. نرجو أن يُصبحوا عباداً صالحين لله ﷻ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 آذار 2026/ 14 رمضان 1447
ليفكا، قبرص